[55] وهذا مما لا يجوز على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا على غيره من الانبياء ولا على أوصيائهم عليهم السلام. ولعل أبا هريرة انما اخذه عن اليهود (1) بواسطة صديقه كعب الاحبار أو غيره، فان مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الاصحاح الاول من اصحاحات التكوين من كتاب اليهود - العهد القديم - واليك نصها بعين لفظة قال: فخلق الله الانسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكرا وانثى خلقهم اه. تقدس الله عن الصورة والكيفية والشبيه. وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. وربما تأولوا الحديث فارجعوا ضمير صورته إلى آدم نفسه لا إلى الله تبارك وتعالى فيكون المعنى ان الله عز وعلا خلقه في الجنة على صورته التي كان عليها بعد هبوطه منها إذ انشأه تاما مستويا طوله ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع لم يتغير من حال إلى حال. ولم يتطور أطوارا مختلفة كذريته فلم يكن نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما كسيت لحما ثم جنينا ثم رضيعا ثم فطيما ثم مراهقا ثم رجلا حتى تم طوله وعرضه. بل خلقه دفعة واحدة على صورته التي رآه عليها بنوه في الارض. هذا غاية ما يمكن أن يقوله أهل التنزيه في تأويل هذا الحديث لولا وروده عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: خلق آدم على صورة الرحمن (2) ومجيؤه من

---

(1) وكان في كثير من حديثه عيالا على اليهود، الا تراه يرسل قوله: ان سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر كلها من الجنة، أخرج هذا عنه الخطيب في ترجمة محمد بن الحسين المطبخي في ص 235 من المجلد الثاني من تاريخ بغداد وهذا مأخوذ عن العهد القديم. (2) هذا الحديث بهذا اللفظ مستفيض عن ابي هريرة وقد جعله القسطلاني قرينة على ان الهاء من (صورته) في قول ابي هريرة: خلق الله آدم على صورته انما هي لله تعالى لا لآدم فراجع ص 491 من الجزء العاشر من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري.

(*)